

عواصف و جسيم لعباس العجيلي لغة سلسة بمفردات قوية

محمد العميدي

بغداد

قرأت و بشغف ديوان (عواصف و جسيم) للشاعر عباس العجيلي (الفرزبقي) و الصادر عن دار الضياء للطباعة و التصميم في النجف الأشرف عام 2008 وتمنعت بقراءة سبع عشرة قصيدة نثرية بثيمات مختلفة تتشابه قصائد الديوان جميعاً بكونها (قصائد تراجمية) غارقة بالهم والمعاناة و الإهات الإنسانية في بلاد



مجموعة شعرية

الشاعر على الإنشاد :

الرافدين . استوقفتني العنوان وأنا أقف على اعتابه ، فهو يحمل بطياته نظرة متشائمة للحياة جراء ظواهر التججير والاختطاف و التهجير ، يبدو الشاعر العجيلي في معظم قصائده الديوان مبهوما و متعبا لغاية الإعياء لأنه يكتب المعاناة في وجدانه و ذاته غالباً ما يظهرها بشكل حوارات فردية monologues مع الذات بيدي فيها شديد أسفه لما أصاب بلادنا من مظاهر تخريب تروم قتل كل إبداع وجميل .. اقتحام عالم الشعر غاية في الصعوبة ، فهي كالسباحة لمن لا يجيد العوم ، إن اتخاذ القرار بولوج عالم الشعر يشتر حفيظة المندسين للمشهد الشعري ، ففي قصيدة (أناشيد من بحر الرماد) يشكو الشاعر هؤلاء الذين يعلنون وقوفهم بالصد مما يرثو إليه الشاعر ، كتم يريدون كم الأقسوا عن الإنشاد الشعر ، ورغم ذلك يصير

الشاعر على الإنشاد :

الشاعر على الإنشاد :

بحسنا عن الخبز المعفن في الفئات لكن قبلة على جسد الرصيف صارت رغيفا فاستلذ بها ومات ومن القصائد التي تحمل الحب لبغداد قصيدة (إلى متى) و موتي بلا رفات) وفيها -مرة أخرى - رفض وإدانة لمظاهر الإرهاب الاختطاف و القتل و التهجير :

كعاشق مجنون حين يرى عبوة عمياء تغتال كل لحظة شوارج البلاد وتطفي ابتسامه كسعلة كانت تنير في قم الفرات بغداد والأرهاب كاسطوانة تعاد ببغداد والموتى بلا رفات

سارسم لوحتي) ، قصيدة قوية الموقع لما تحسبه من تناسق صوتي harmony ، فيها من المفردات التراجمية ما يجعلها ذات نظرة تشاؤمية للحياة : أين ربابية - تكلى - القفسر - الهدم - الوجع - الآلام - الكارثة - مقصلة - الأوجاع - القبر ورغم ذلك يتكرم علينا الشاعر بخصيص أمل في نهاية القصيدة:

ومن قصائد الديوان التي تحمل الندم على انتماء الشاعر لعالم الشعراء قصيدة (ليتني) ، وذلك لجملة ما يعانينه من أزمنة على مر السنين :

ولما ذبح الشعراء في وطني ويسقي كل من يشدو شظايا ألف قبلة

(الرقبة) ، ورد ذكره في قوله تعالى في سورة الحاقة / 46 (لاخذنا منه باليمين) ثم لقطعنا منه الوتين) . وفي القصيدة إشادة وفخر بموقف أبي الإحرار الإمام الحسين (ع) وصدى صوته في طف كربلاء :

أنا ... أنا ... الحسين وفي قصيدة (الدم المغرد) دعوة مخلصه للإقتداء بالإمام الحسين (ع) في الوقوف بوجهه الظلم ومقارعة الظالمين وتهديم عروش الطغاة :

أنا يا عراق مكبل بحبال طاغية حقدو جميع ما حمل اليهود من مكر الآف السنين الغارات أنا يا عراق مكبل لكن صوتي كالرعود

سارسم لوحتي حلما

ومن قصائد الديوان التي تحمل الندم على انتماء الشاعر لعالم الشعراء قصيدة (ليتني) ، وذلك لجملة ما يعانينه من أزمنة على مر السنين :

ولما ذبح الشعراء في وطني ويسقي كل من يشدو شظايا ألف قبلة

أغنية وماء وجاولي أن تلمسي مكان العذاب

ويعود إلينا الشعر القصصي في قصيدة (امرأة من وحل) ، حيث تستند القصيدة على (السرد) الذي يحكي قصة امرأة تغادر البلاد لترجع باطباع وحشية غير إنسانية تنعكس على سلوكها في التعامل مع أبناء جلدتها و القصيدة فيها رسالة للعائدين من الخارج ومن تحملوا مسؤولية في إدارة البلاد . و السرد جعل القصيدة أطول قصائد الديوان .

وقصيدة (أنا الصغيرة يا كويت) ، إدانة للاحتلال الصدامي لكويت ، وما جرى على شعبها من الويلات وما أصابها من الدمار و الخراب ، وفي القصيدة مشاعر الاعتذار من الشاعر الذي يبدو مرغما قد شارك في هذا الغزو وأنه رأى بام عينه حجم الخسائر من هذه المغامرة . في القصيدة تقنية (الاسترجاع) و التي تسمى back flash ، حيث الرجوع إلى

والشاعر يقارن المواقف الآن وما كانت عليه في الزمن الجميل معتبرا الزمن و المكان هما السبب في خلق الأزمات . ورغم سوداوية النظرة ، فأنني أرى الشاعر متشبها ببقايا وطن جريح وشعب مزقته فخاخ الطائفية المقيتة فرضت عليه أخيرا النزوح و ضبابية غير واضحة المعالم

وقصيدة (كصالح في ثمود) التي استوقفتني عنوانها الذي هو أصلا بيت شعري للامتنبي :

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

الديوان قصيدة تمتلك من المفردات و اللغة الشعرية ما يجعلها يسيرة الوصول للمتلقى .

و قصائد الديوان عامة ذات لغة سلسة ومفردات قوية الوقع و النصوص الشعرية مترابطة بإحكام مما يشيد نصوصا شعرية و قصائد متميزة واللغة السلسلة تمارس انزياحاتها لتكسر معيارية اللغة .

بناء شعري تمكن الشاعر عباس العجيلي (الفرزبقي) و بتلقائية أن يشيد بناء شعريا متينا ومتناسكا وتميزا من خلال عالمه الشعري الخاص و بأسلوب خلس من التعقيدات ، مما يجعل قصائده سريعة الوصول للمتلقي وسهلة الفهم. يكتب الشاعر عباس العجيلي قصائده بوعي وكثيرا ما تمتد القصائد بأسلوب قصصي بحيث يبدو فيها الشاعر وقد استملك ناصية السرد .

ما يميز القصائد جميعا هو استدراك حقيقة مهمة (إن البشر يتغير بتغير الزمن و وفي قصائد الشاعر عباس العجيلي ، كما في قصائد الشعراء العراقيين (انتظار الفرج) . ترى أحيانا انفلات القصد من يد الشاعر وكان القدر هو الذي يحرك مشاعر الآخرين، وبهذا يرسم لنا الشاعر عباس العجيلي لوحة ضبابية غير واضحة المعالم مستقبل مجهول ، ربما يكون السبب هو استغفاله على شدة التفكير وحالات الإحباط التي مر بها والفشل الذي أصابنا جميعا في تحمل المسؤولية في إدارة بلادنا . وأخيرا فإن القصائد وأقعية تتببع من الكتابة ما يجعل القارئ مازول أيضا حيث ينقل الشاعر أزماته لمستقبله ليعيش معه نفس الظروف لعله يشاركه في إيجاد ثمة حلول !!!

بالقيم أم ماذا؟ - تكمن روعة القصة بكتابة قصة مبنية على حدث فريد لم تتناوله القصص العراقية من قبل من خلال حدث قصصه مؤثر لنقل خطاب يوصل رسالة، الغاية منها الحلول في ذهن القارئ والتأثير فيه ليتخذ قراراً ما وعن أسلوبها وخاصة عندما تكون هذه القصة معبرة عن مواقف وقيم، وأنا ككاتب مجموعة من القصص عن الحرب مع دواعش الإرهاب ومعاناة الناس منهم ودور المواطن في مواجهتهم من هذه القصص على سبيل المثال لا الحصر. (الحب والبنديقية، قتل الأنسانية، لوعة ضمير، الغيرة القاتلة، الطفولة في الزمن الصعب) أن المؤدى السردي هو المرجع النصي والحكاية والخطابي الذي

بليز وأوقفه أمام الحكمة البريطانية في الأسابيع الماضية ولابد أن يكسبها لأنها مبنية على أدلة وقرائن دامغة وقد أجبت عن تساؤلك بوضوح عن القانون، وفر وأعطى حق محاكمة مجرمي الحرب طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949 ملاحظتها الإضافية، أما بصد النظام العربي فهو نظام ضعيف مهزوز منيظ للأقوى لا يستطيع الدفاع عن نفسه فكيف تريد أن يواجه أقوى وأعتى قوى مستسلطة على رقاب الشعوب؟

كباحث ودارس للعلوم السياسية هل تعتقد أن هناك في العالم قانوناً يطبق بعدل، وهل هناك هذا العالم المخرط إليها أجد، أم أن القوي هو من يقو، وكنت ذلك في مقالتي اليوم الخميس، تحدثت فيه بوضوح عما جاء بسؤالك ، حيث نسمع عن أمم مستحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية وقوانين دولية تحكم العلاقات بين الدول في كل شيء بما فيها النزاعات والمعاهدات التي تتخضع مسيادئ تنظيمي العلاقات بين الدول ولكن لن ترى اليوم دوراً لهذه المنظمات لأننا في شريعة الغاب ولأن القوي يفرض قوانينه وسياساته على الآخرين.

أصدرت كتاب العولة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية هل العولة تأثيرها سلبي أم إيجابي على الدول النامية؟

أما بصد تأثير العولة على الدول النامية فالعولة لا يمكن تجاهها، ولا بد من التعامل معها بمنطق المواجهة وليس بمنطق الاختيا، ومنه تنشأ الحاجة في كل دولة وبالذات في الدول النامية إلى توليد الجرة لمواجهة العولة الاقتصادية، لأن العولة تحاول جعل العالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن، لأنها تحولت هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات وعالم الفاعلين والمسيرين، وعالم آخر هو عالم مستهلك للمسكولات والمعلبات والمشروبات والمسكات التي تفرض عليهم. بالتأكيد للعولة مثلاً في الظواهر الأخرى وجود

بليز وأوقفه أمام الحكمة البريطانية في الأسابيع الماضية ولابد أن يكسبها لأنها مبنية على أدلة وقرائن دامغة وقد أجبت عن تساؤلك بوضوح عن القانون، وفر وأعطى حق محاكمة مجرمي الحرب طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949 ملاحظتها الإضافية، أما بصد النظام العربي فهو نظام ضعيف مهزوز منيظ للأقوى لا يستطيع الدفاع عن نفسه فكيف تريد أن يواجه أقوى وأعتى قوى مستسلطة على رقاب الشعوب؟

كباحث ودارس للعلوم السياسية هل تعتقد أن هناك في العالم قانوناً يطبق بعدل، وهل هناك هذا العالم المخرط إليها أجد، أم أن القوي هو من يقو، وكنت ذلك في مقالتي اليوم الخميس، تحدثت فيه بوضوح عما جاء بسؤالك ، حيث نسمع عن أمم مستحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية وقوانين دولية تحكم العلاقات بين الدول في كل شيء بما فيها النزاعات والمعاهدات التي تتخضع مسيادئ تنظيمي العلاقات بين الدول ولكن لن ترى اليوم دوراً لهذه المنظمات لأننا في شريعة الغاب ولأن القوي يفرض قوانينه وسياساته على الآخرين.

أصدرت كتاب العولة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية هل العولة تأثيرها سلبي أم إيجابي على الدول النامية؟

أما بصد تأثير العولة على الدول النامية فالعولة لا يمكن تجاهها، ولا بد من التعامل معها بمنطق المواجهة وليس بمنطق الاختيا، ومنه تنشأ الحاجة في كل دولة وبالذات في الدول النامية إلى توليد الجرة لمواجهة العولة الاقتصادية، لأن العولة تحاول جعل العالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن، لأنها تحولت هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات وعالم الفاعلين والمسيرين، وعالم آخر هو عالم مستهلك للمسكولات والمعلبات والمشروبات والمسكات التي تفرض عليهم. بالتأكيد للعولة مثلاً في الظواهر الأخرى وجود

بليز وأوقفه أمام الحكمة البريطانية في الأسابيع الماضية ولابد أن يكسبها لأنها مبنية على أدلة وقرائن دامغة وقد أجبت عن تساؤلك بوضوح عن القانون، وفر وأعطى حق محاكمة مجرمي الحرب طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949 ملاحظتها الإضافية، أما بصد النظام العربي فهو نظام ضعيف مهزوز منيظ للأقوى لا يستطيع الدفاع عن نفسه فكيف تريد أن يواجه أقوى وأعتى قوى مستسلطة على رقاب الشعوب؟

كباحث ودارس للعلوم السياسية هل تعتقد أن هناك في العالم قانوناً يطبق بعدل، وهل هناك هذا العالم المخرط إليها أجد، أم أن القوي هو من يقو، وكنت ذلك في مقالتي اليوم الخميس، تحدثت فيه بوضوح عما جاء بسؤالك ، حيث نسمع عن أمم مستحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية وقوانين دولية تحكم العلاقات بين الدول في كل شيء بما فيها النزاعات والمعاهدات التي تتخضع مسيادئ تنظيمي العلاقات بين الدول ولكن لن ترى اليوم دوراً لهذه المنظمات لأننا في شريعة الغاب ولأن القوي يفرض قوانينه وسياساته على الآخرين.

أصدرت كتاب العولة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية هل العولة تأثيرها سلبي أم إيجابي على الدول النامية؟

أما بصد تأثير العولة على الدول النامية فالعولة لا يمكن تجاهها، ولا بد من التعامل معها بمنطق المواجهة وليس بمنطق الاختيا، ومنه تنشأ الحاجة في كل دولة وبالذات في الدول النامية إلى توليد الجرة لمواجهة العولة الاقتصادية، لأن العولة تحاول جعل العالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن، لأنها تحولت هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات وعالم الفاعلين والمسيرين، وعالم آخر هو عالم مستهلك للمسكولات والمعلبات والمشروبات والمسكات التي تفرض عليهم. بالتأكيد للعولة مثلاً في الظواهر الأخرى وجود

بليز وأوقفه أمام الحكمة البريطانية في الأسابيع الماضية ولابد أن يكسبها لأنها مبنية على أدلة وقرائن دامغة وقد أجبت عن تساؤلك بوضوح عن القانون، وفر وأعطى حق محاكمة مجرمي الحرب طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة عام 1949 ملاحظتها الإضافية، أما بصد النظام العربي فهو نظام ضعيف مهزوز منيظ للأقوى لا يستطيع الدفاع عن نفسه فكيف تريد أن يواجه أقوى وأعتى قوى مستسلطة على رقاب الشعوب؟

كباحث ودارس للعلوم السياسية هل تعتقد أن هناك في العالم قانوناً يطبق بعدل، وهل هناك هذا العالم المخرط إليها أجد، أم أن القوي هو من يقو، وكنت ذلك في مقالتي اليوم الخميس، تحدثت فيه بوضوح عما جاء بسؤالك ، حيث نسمع عن أمم مستحدة ومجلس أمن ومحاكم دولية وقوانين دولية تحكم العلاقات بين الدول في كل شيء بما فيها النزاعات والمعاهدات التي تتخضع مسيادئ تنظيمي العلاقات بين الدول ولكن لن ترى اليوم دوراً لهذه المنظمات لأننا في شريعة الغاب ولأن القوي يفرض قوانينه وسياساته على الآخرين.

أصدرت كتاب العولة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية هل العولة تأثيرها سلبي أم إيجابي على الدول النامية؟

أما بصد تأثير العولة على الدول النامية فالعولة لا يمكن تجاهها، ولا بد من التعامل معها بمنطق المواجهة وليس بمنطق الاختيا، ومنه تنشأ الحاجة في كل دولة وبالذات في الدول النامية إلى توليد الجرة لمواجهة العولة الاقتصادية، لأن العولة تحاول جعل العالم بدون دولة، بدون أمة، بدون وطن، لأنها تحولت هذا العالم إلى عالم المؤسسات والشبكات وعالم الفاعلين والمسيرين، وعالم آخر هو عالم مستهلك للمسكولات والمعلبات والمشروبات والمسكات التي تفرض عليهم. بالتأكيد للعولة مثلاً في الظواهر الأخرى وجود

حاوره: بسام الطعان

بغداد

كاتب وقاص وباحث عراقي، من مواليد بغداد 1949، يحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، مقيم في هولندا، عضو اتحاد الصحفيين العراقيين، عضو اتحاد الأدباء الدولى، له عدة إصدارات منها: تدرج الحريم في القران الكريم و العولة وأثرها على التنمية الاقتصادية في الدول النامية، وينشر نتاجه في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

أنت كاتب وباحث وقاص، أنجزت العديد من الأعمال الإبداعية والبحوث والمقالات، ماذا يعني لك هذا؟

أنا أكتب القصة والمقالة بعيداً عن التعصبات والتحزيبات وغيره من الأغراض والدوافع النفسية الكامنة وراء تلك الكتابات بما يقدم وطني والمواطن. وأعتبرها ثمرة جهد ومثابرة أخذت الكثير من الوقت ومن الصحة العامة، ولهذا تعني لي الكثير بعد أن وصل العمر إلى أزدله.

الكثير من المبدعين العراقيين تركوا العراق ، ما السبب في ذلك، هل هذا هجرة أم هروب من الوطن، وهل العيش بعيداً عن الوطن يشكل منهدلاً للإبداع؟

هناك أسباب عديدة وراء الهجرة، نقولها للأسف وراء هجرة الكثير من المبدعين والعقول التي هي خسارة حقيقية للوطن لأسباب عديدة أهمها المشاكل الأمنية والمعيشية ونتيجة ما صموده وقرارات السيادة والسياسي، مما اضطر الكثير للهجرة أو الهروب مثلاً سميتها بهدف تأمين فرصة عمل تدر عليهم وعلى عوائلهم بعض ما يسد رمق المعيشة ويؤمن لهم الأمن والأمان. أما بصد الإبداع فالمدح هو مبدع سواء كان في داخل وطنه أو خارجه.